باب شؤون المرأة وتدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي نعرج فيه على كل ما يهم المرأة وأهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الصحة والطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة أو سير شهيرات النساء ونهضتهن ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

الغاية من الزواج

للفيلسوف الاجتماعي الانكليزي هفلوك إليس[1]

ما الغاية الشرعية من الزواج ؟ نحن نعلم ان بعض الرجال يرغبون في الزواج لمجرد الحصول على مسكن رخيص وخدمة بلية منتظمة وان بعض النساء يقبلن على الزواج حتى يجدن من يحميهن في الوقت الذي لا يستطعن فيه حماية انفسهن .. هاتان الغايتان — اتفقتا مع قوانين الاخلاق أو تعارضتا — لا نستطيع ان نقول انهما الغرضان الاساسيان من الزواج

وإذا قلنا ان الغاية من الزواج » فانما نقصد ما يرمي اليه الرجال والنساء الذين يعيشون عيشة متحضرة ، واذا اكتبنا في هذا الموضوع فذلك لاننا نحاول مخلصين ترقية تلك المعيشة المتحضرة

والغالب هو ان الغرض الاول من الزواج الحصول على النسل وتربيته الى ان يستطيع وقاية نفسه بنفسه ، وعلى هذا الاساس يشترك الانسان مع الثدييات جميعاً بل ومع معظم الطيور ، فاذا ما تغاضينا عن الغايات الثانوية وجدنا ان هذه الغاية — وهي الحصول على النسل وتربيته — ليست الاولى فقط بل والغاية الوحيدة لجميع الصلات الجنسية في قبيل الثدييات

ولما كانت وظيفة الغريزة هي المحافظة على نفسها وإشباع رغبتها فان الاشباع حيلة من حيل الطبيعة وليس غاية في ذاته ، والا فما هي الوظيفة المفيدة التي تؤديها الغريزة في الاوقات التي لا يستطاع الحمل فيها ؟ ودليلنا على ذلك ان الانثى في بعض الحيوانات تمارس الرغبة الجنسية في فصل الاخصاب فقط وان هذه الرغبة تنقطع عند حدوث الاخصاب بينما الامر على الضد عند الذكر الذي لا تحد رغبته الجنسية في تلك المدة القصيرة التي ابتكرتها الطبيعة للانثى حتى

(١) منخصة من كتاب Essays in Love and Virtue

تتيح لها فرصة الحصول على الذكر المناسب في الوقت المناسب . وعلى هذا فرغبة الذكر في الحصول على الانثى التي لا تزال باقية عند بعض الانواع الانسانية ليست نتيجة الشهوة او الاسراف الشخصي ، وليست نتيجة « التفجور في اشباع الرغبات الجسدية او الشهوات البدنية كما في الوحوش » بل هي عمل من اعمال الطبيعة غرسته لفائدة الانثى حتى تحصل على الغرض الاساسي من الزواج وهو التناسل

وهذه الغاية الاولى نستطيع ان نسميها الغاية الحيوانية ، وهي كما قلنا ليست الغاية الاولى عند بعض البدائيين فحسب بل والغاية الوحيدة ايضاً . وانت تعرف ان فكرة الحب بأعمق معانيها لم تنشأ الا في بطء شديد . ومع ان بعض الهمج يستعملون كلمة او كلمات تدل على متعة الحب من الناحية النفسية الخالصة فان بعض السلائل الاوربية لم تفهم هذا المعنى الا مؤخراً ، فشعراء الاغريق القدماء لم يدركوا قيمة الحب في الزواج حتى ان « تيوجنيس Theognis » قابل بين الزواج وتناسل الماشية ، وجاراهم في ذلك الرومان أيام الجمهورية ، وقد اعتبر اولئك وهؤلاء التناسل غاية الزواج وان كل ما عداه شهوة حقيرة يجب الا تمارس بحال ، واذا كان لا بد من ممارستها فان ذلك يكون خارج حدود الزواج ، وأتى بعد ذلك قرنان من الزمان احتفظ الناس فيهما بكثير من الآراء البدائية وقدسوا فكرة الاغريق والرومان ، ثم جاءت المسيحية وحاولت ان تتوسع في تطبيق هذه الفكرة فخيّرت الناس بين العزوبة من جهة والزواج بغية الحصول على النسل فقط من جهة اخرى

ومع هذا فقد نشأت من زمن سحيق في تاريخ الانسان وظيفة جديدة للصلة الجنسية وما زالت تنمو حتى اصبحت احدى الغايات الكبرى للزواج ، وإذا كانت القوة الجنسية الدافعة عند ما تستيقظ في الحيوان — والانسان أحياناً — تأخذ في وصولها الى المخ طريقاً قصيراً وسريعاً فاننا نعلم أن المخ الانساني بملكاته جميعاً قد تطور من جراء الصعاب الكثيرة التي ألقيت في سبيل الحياة الجنسية حتى أن القوة الدافعة الى الحياة الجنسية أصبحت تسير في طريق طويل وعر قبل أن تصل الى غايتها ، ومعنى هذا أن الجنس Sex أخذ يختلط بالعواطف الراقية والمجهودات النبيلة . والخاطرات السامية في كل مناحي الحياة بل وأخذ يشترك مع الفن والدين حتى اصبحت الغريزة الحيوانية البدائية التي كانت لا تعنى بغير التناسل عامل الاهام في جميع هذه المجهودات النفسية التي تفخر الحضارة بها

وهذه الغاية كما رأينا محصول جانبي ، وكما ان المحصول الجانبي قد يأتي عليه حين من الدهر يصبح فيه اهم من المحصول الاساسي فكذلك اصبحت هذه الغاية الثانوية اسمى من الغاية الاساسية . ومثل الغريزة الجنسية في ذلك كمثل الكف التي تطورت من الذراع ولم تكن لها من وظيفة سوى الحصول على الحاجيات المادية ولكن الانسان استطاع ان يجعل لها وظائف ثانوية

كالتوقيع على البيانو او السكان الى غير ذلك من الاعمال التي يعدها البعض اسمى من الوظيفة الاساسية . ولكننا مع هذا لا نستطيع ان نغفل ان المحصول الجاني يصاحب المحصول الاساسي في معظم الاحوال ، ولا نستطيع ان نغفل ان هذه الغاية الجديدة للزواج تسمو على اختها وتضيف اليها عنصراً انسانياً مقدساً مما يجعلنا نطلق عليها «الغاية الروحية للزواج»

ولسنا نعني بكلمة «روحية» صفات غامضة فيما وراء الطبيعة ، ولكننا نقصد جميع التفاعلات الذهنية والشعورية التي اخذت تظهر وتقوى في التطور الانساني ، ولسنا في حاجة لان نسرد لك عناصر هذه الغاية الروحية للصلات الجنسية لان المفروض ان وراء هذه الغاية كل ما يجعل الحب الجنسي فنًّا جميلاً فيه من السرور ما فيه . وعليك ان تتناسى تقاليد الجمال التي ورثناها عن القدماء والتي تعمينا عن المعنى الحقيقي للسرور ، والتي لم تكن تبصر غير ما فيه من شر ، واذكر ما قاله رومان رولان «السرور مقدس كالالم» بل واذكر ما قاله جيمس هنتون James Hinton «السرور ابن الله ... انه صنع كثير من التقوى ...» وهذا حق لان الطاقة الجنسية يمكن حبسها وتحويلها الى النواحي الفكرية والمعنوية ، ولان السرور ، والسرور الجنسي بنوع خاص اذا أحسن استعماله اصبح المحرك والدافع الى كثير من المجهودات السامية

هذه الغاية الجديدة تحل مشكلة العفة وتأخذ بالحجة اولئك الذين يقولون ان العفة هي الامساك عن الرغبات الجنسية لما بينها وبين الشهوات الحيوانية من صلة ناسين ان الاتحاد الجنسي الذي يقوم على حاجة النفس والجسم معاً يعمل على المحافظة على صحة الكائن الحي وتوازنه ، ناسين ان الاتحاد الذي يقوم على حاجة النفس والجسم معاً يمحو الانانية من الفرد ويجعله يدرك ان لذته وسروره في لذة رفيقه وسروره ، ويجعله يدرك المعنى الروحي الذي يقرب بين الاجسام بل وبين الارواح ايضاً ... واليك ما تقوله احدى السيدات في هذا الصدد (١) «اني اضع جميع تعاليمي الجنسية للاطفال والشبان على اساس ما في الجنس من جمال وقداسة . . الاتحاد الجنسي هو اقدس ما في الحياة»

واننا لنشفق على أولئك الذين لا يستطيعون تقدير الغاية الروحية للزواج والذين يبرهنون على دعواهم بما عند الحيوانات الدنيا كأن علينا أن نقلد هذه الحيوانات وأن ننسى أن الطبيعة قد أنفقت ملايين السنين حتى خرجت بالانسان من دائرة الحيوان الضيقة ، ولسنا نشك أن هؤلاء الناس لا يزالون يعيشون في العصر الحيواني وأن عليهم أن يدرسوا اوليات الحب ، وقد رأينا نموذجاً منهم في شخص « قس سندرك » الذي مثل أمام اللجنة الثومية التي عقدت منذ أعوام قلائل والتي نبطها دراسة مسألة نسبة المواليد وما يتفرع عنها فقد صرح هذا الرجل بأن التناسل هو غاية الزواج التي لا غاية وراءها وان كل ما عداها ما هو الا اشباع

(١) من رسالة شخصية لـ Olive Schreiner

الرغبات الشخصية الحقيرة ؛ ولعل أبلغ ردّ هو عدم وجود فرد واحد من أعضاء هذه اللجنة يشاركه فيما ذهب إليه . . .

ولسنا في حاجة لأن نبين لك مقدار الصلة الوثيقة بين هذه الغاية الجديدة لنزواج وبين التحكم في النسل اذ من دونه لايكون لها وجود ، وقد سمعنا من يعارض في هذا التحكم ومن يعتبر الأدوات التي تستعمل في سبيله قبيحة بعيدة عن طبيعة الجمال البعد كله ، على أننا نذكر هؤلاء بأننا لن نستطيع الدخول الى العالم الروحي الا عن طريق العالم المادي ، وقد شبه «فوريل Forel» تلك الأدوات بالنظارات ، فهذه النظارات ليست من الجمال في شيء ولكنها تجعل من يضعها على عينيه قادراً على التغلب على النقص الطبيعي بل وتجعله أقدر على رؤية الأشياء وأكثر شعوراً بما فيها من روعة وجمال وتأخذ بيده الى العالم الروحي لانه من غيرها يجد الحياة كتاباً مغلقاً

وفي الحق أن التحكم في النسل اثر في كثير من مناحي حياتنا الاجتماعية لانه يحد من عدد أفراد الأسرة ويخفف الضغط عليهم ويفيدهم وخصوصاً الأم ، ثم هو يعطي الآباء فرصة التدبير في أمورهم واختيار الوقت المناسب والظرف الملائم لانجاب الذرية ، أضف الى ذلك أنه مفتاح التقدم اليوجني الذي يسعى الى تحسين النوع البشري ؟ عبد الحميد يونس

العفن غذاء ودواء[1]

اذا قدّم لك امرؤ لقمةً من خبز غشيهُ العفن الاخضر لتأكلها ، فلا شكّ ان نفسك تتقزز. بيد انك ربما لاتلبث هنيهة حتى تستعرض قطعة جبن « روكفور » من صنع العفن عينه . أفليس ذلك من المستغربات ؟

وقد اماط العلماء من عهد قريب اللثام عن حقائق عدة بشأن العفن، وهو النامية النباتية الغريبة التي تظهر للرائي بمظاهر شتى تعد بالالوف . وما ايقنوا من تلك الحقائق الباهرة حتى جعلوا يستخدمون العفن في توليد مواد نفيسة وذلك بنفقات زهيدة . وهي المواد نفسها التي كانت تصنع بالوسائل الكيماوية وكانت تقتضي نفقة ومشقة

ومن الحقائق التي كشف غوامضها اولئك العلماء الاعلام : ان العفن على تباين انواعه غير سامّ ولو ان مظهره على الدوام ينمّ على اضراره الجسيمة. اذ استدلوا من مباحثهم على ان العفن اذا أُحكم تذليله امكن استخدامه بمثابة عنصر حيوي لتحسين صحة الجنس البشري او زيادة رخائه

(١) من مجلة العلم العام

والعفن يتخلل كل شيء ، فلامناص من اكله واستنشاقه !! اي انك اذا غمست شطر احد مصاص مياه السودا (كازوزة) لتروي شفتك بقدح منها فانك انما تشرب بعضاً من تقيح محتوٍ على حامض ليونيك وهو من منتجات العفن العامة

وقد تحتوي خميرة العجين على نامية نباتية تشبه العفن الذي يعرو الخبز العيشم . وان كنت من يستطيبون أكل صنفي الجبن الفرنسي الروكفور والكامنبير فانك كلما اكلت شيئاً منها تناولت انواعاً من العفن عن طيب خاطر . ولقد ثبت طبياً ان العفن حليفٌ غير منتظر في علاج المصابين بنقص مقدار الجير في دمائهم ، وهو داء يشبهُ فقر الدم (انيميا)

ولما كان من الضروريات عند نسج بعض الاقمشة الرقيقة تشبيع خيوطها بالنشا ونحوه من المواد الكيماوية فصد تقويتها تسهيلاً لعملية النسج والحبك ، تعين على ارباب المصانع استخدام عدة انواع من العفن لتوليد الازيمات (خمائر ذائبة تتولد في جسم كائن حي وهي مادة غروية تفرزها الخلايا وتحدث تغيرات كيماوية) لتلتهم تلك المواد الغروية وتهضمها حتى تنقى الاقمشة وتتركها قشيبة لكيلا تتأثر مما يجري عليها بعدئذ من عمليات الغسل الشديدة بالآلات

والمعروف ان الانتفاع بالعفن في الاعمال الصناعية والطبية والزراعية هو من المكتشفات التي تمت بطريق المصادفة . وقد كان لعلماء الزراعة في الولايات المتحدة القِدح المعلّى في وقف التلف الذي كان يطرأ على النباتات والاغذية من العفن فصانت بتلك الوسائل ملايين الجنيهات التي كانت تنفق جزافاً كل سنة لمكافحة العفن . وكان من عهد حديث كيماويان من مونلي وزارة الزراعة وهما المستر هوراس هريك وأرثيل ماي يمارسان أعمالها في واشنطون في تحضير الحامض الطيريك من انواع العفن ، فوفقا لمعلومات خطيرة لم تكن في الحسبان اذ قاما بعمل ١٥٠ تجربة في انواع شتى من العفن فاخفقا في ١٤٩ تجربة منها ونجحا في التجربة الاخيرة فقط إذ انتج لهما تحضير الحامض الجلوكونيك الذي ساعد الاطباء في علاج جلالة ملك الانكليز لما مرض من نحو ثلاث سنوات . وقد كان هذا العقّار قبل ذلك نادر الوجود غالي الثمن . ويتسنى لنا ان ندرك مبلغ خطورة هذا الاكتشاف اذا علمنا ان نفقات تحضير ذلك الملح النفيس بطريقتهما من زريعة العفن ، قد خفضت نفقات صنعه من ١٥٠ ريالاً للرطل في الطريقة القديمة الى نصف ريال فقط للرطل الواحد بالطريقة الجديدة . وتعتبر جلوكونات الجير التي تحضر من الحامض الجلوكونيك الذي ينتج من العفن بحسب طريقة وزارة الزراعة الاميركية ملح الجير الفذ الذي يمكن حقنهُ في عضلات المرضى المصابين بفقر الجير في دمائهم من غير ان يحدث فيهم دمامل وقد يتيسر حقنهُ ايضاً في مجاري الدم او تناوله بطريق الفم

وقد نشرت وزارة الزراعة في هذا الموضوع تصريحاً مفاده أن أملاح الجير التي تحضر من العفن لا طعم لها حقيقة . فهي من هذا القبيل تناقض جميع انواع تلك العقاقير

ومن مزايا العفن كثرة انواعه حتى ان الخبراء الذين قضوا أغلب أيام حياتهم يبحثون ويجربون الانتفاع به ، لا يستطيعون حصر اشكاله . والعفن من النباتات الغامضة الدقيقة جداً فلا يسع المرء رؤيتها بالعين المجردة . ويظهر العفن بمظاهر شتى وفي اماكن عدة يعجز الباحث المحقق عن ادراك كنهها

وألوان العفن عديدة كألوان قوس قزح ودرجاتها كثيرة . فالعفن الاخضر الذي يفسد خبزك اذا حرنته زماً طويلاً هو نفسه الذي يستخدمه صانعو الجبن المسمى بروكفور

اذن يعتبر العفن من الاشياء الغامضة التي ظاهرها يناقض حقيقتها لان صناع الاطعمة ينفقون ألوف الريالات كل سنة في سبيل دفع جوائح العفن التي تعتري مصنوعاتهم الغذائية التي ترسل بالسفن الى الاقطار النائية

ومنهم فريق ينفق ما هو اكثر من ذلك كل سنة في تغذية العفن لكي يولد لهم حاجلاً (بطفيف النفقات) المواد التي يحتاجون اليها مما كانوا يحصلون عليه قبلاً على مدى الزمن بلا مساعدة العفن . ومن الغريب ان العفن مع قبح منظره ليس سامًّا فقد قرَّر الدكتور تشارلس توم الموظف في وزارة الزراعة في واشنطون ، وقد قضى سبعاً وعشرين سنة في دراسة العفن ، انهُ هو وغيره من الباحثين قاطبة لم يعثروا على نوع سام من انواع العفن

وتأييداً لذلك ذكر حادثة شاهدها بنفسه وهي ان بعض الجياد علفت بزمير دبَّ فيه الفساد فكانت تستطيبه ولم يؤثر في صحتها مطلقاً

ومن العفن ضرب يأكل اللحوم . وقد يلجأ الكيماويون حين يرغبون في تربية زريعات العفن الى تغذيتها بالعصيدة النباتية (مادة غروية تحضر من أعشاب بحرية باسيوية تستعمل في تحضير الزرعات للأعمال البكتيريولوجية) والنشا وغيرها من العناصر الغذائية المألوفة . وقد تُغذَّى بعض أنواع العفن بغيرها من الاصناف فتأكلها بارتياح فتسمن . وتسمى تلك الانواع بالعفن المفترس

وطالما كانت الوسائل التي يتوسل بها الى وقاية الاطعمة عند نقلها من قطر الى آخر أو خزنها ، مثاراً دائماً لمكافحة العفن اذ لم يكن يستدرر الاطعمة الثمينة المحفوظة في العلب سنة بضع سنين يعرفون الا القليل من طرق وقايتها من الفساد حتى تصل الى الاسواق في الجهات المزمع نقلها اليها بالبر او البحر ثم بيعها فيها ، فرأت وزارة الزراعة الامريكية من عهد قريب أن على عاتقها ارشاد صنَّاع الاطعمة التي يتطرق اليها الفساد الى الوسائط التي تقلل دبيب العفن فيها الى اقل ما يمكن . وتقوم الوقاية بوسائل شتى فقد ظهر في إحدى الحوادث أن صنفاً طريفاً من العفن دبَّ في وسق من البيض عند نقله من باخرة الى اخرى فأصبح مدراً فتكبَّد منتجه خسائر باهظة من فساده . ثم اخذ الباحثون يبحثون عن اسباب ذلك فتبين لهم أن

ذلك البيض تتل في اقفاص مصنوعة من خشب لم يجفف جيداً فعدل المنتج عن استعمالها واستبدل بها اقفاصاً مصنوعة من أجف أنواع الخشب

وحدث في ابان الحرب العالمية أن مليوناً ونصف مليون من أكياس الخنازير المملحة كانت مخزونة في ثغر بلطيمور فتعفنت فأمرت الحكومة بتجفيفها عاجلاً فجففت فلم يقو العفن بعدئذٍ على اتلافها

ويرى علماء وزارة الزراعة في اميركا ممن درسوا أطوار العفن عدة سنين أن الثلاجات المنزلية ليست وسائط مانعة من العفن منعاً حاسماً لأن تلك الطفيليات تتكوّن بسهولة عند درجة ٥٠ بمقياس فارنهيت (نحو ١٠° سنتغراد) . ومما لاشك فيه أنه قد اتضح في احدى الحوادث أن شحنة من اللحم البقري نقلت في باخرة فسرت فيها تلك الطفيليات وهي في مكان درجة حرارته ٢٢ فارنهيت أي تحت نقطة التجمد بعشر درجات

اذن التبريد بالثلاجات انما يؤخر تكوّن العفن . ومع ذلك فقد ظهر أن زريعات من العفن عاشت مدة خمس وعشرين سنة بالتبريد تحت اشراف وزارة الزراعة الاميركية . وهذا مما يثبت جليًّا أن العفن من الاشياء التي ظاهرها يناقض حقيقتها

وكل منا يعرف أن المواد الغذائية التي تدخر في الدار ردحاً من الدهر تتعفن ومع ذلك فكل من شاهد الهلام في أثناء تحضيره ووضعه في اخناق (مرتبانات) زجاجية محكمة الاغلاق لابدّ أن يعجب من سريان العفن فيه وظهوره على قمة الحق وهو محكم الاغلاق . فيجيب العلماء عن ذلك بقولهم «ان طفيليات العفن موجودة في كل مكان فهي في الهواء والغبراء وفي كل شيء يمكن ان يلامسه الغذاء فان شئت منع اتساد من التسرب في الهلام او غيره فعليك ان تعقم المرتبان جيداً وتسده سدًّا محكماً »

ومن الادلة على وجود طفيليات العفن في الهواء على الدوام انهُ قد حدثت في الولايات المتحدة حادثتان بمرض الربو ظهر بالتفحص انهما نشأتا من التأثر بتلك الطفيليات التي تعيش في الجو . وقد وقف على احدث تينك الحادثتين الدكتور هاري برنطون الاستاذ في كلية جورجتون الطبية فأعلنهما الى الجمعية الطبية الاميركية . وكان المصاب في تلك الحادثة شابة اقامت ست سنوات في دار رطبة عفنة . فقرر الدكتور برنطون ان الغشاء المخاطي في كل من انف الفريسة المشار اليها وحلقها قد تأثر بنوع خاص من طفيليات العفن تأثراً شديداً نجم عنهُ ذلك الداء . ومع ان حوادث الربو التي منشؤها طفيليات العفن لم تزد على اثنتين في اميركا فقد حدث في اوربا اصابات كثيرة من هذا القبيل . ولكن اطباء اميركا قد فطنوا لذلك المصدر المرضي فخصوه بفائق عنايتهم عند علاج المصابين بالربو . وقد درس الدكتور برنطون ما لا يقل عن ستة عشر نوعاً من طفيليات العفن في اثناء البحث التي قام بها في المرضى المصابين بالربو

ابتغاء حصر النقاب عن مصادر اصاباتهم

ومما يؤيد ايضاً وجود طفيليات العفن في الهواء دائماً كون المصانع التي تصنع الجبن الكامنبير تضع الجبن الطري في حجر التجفيف حيث يجتمع على سطحها العدد اللازم لذلك التجفيف من طفيليات العفن . ومن جهة اخرى فان التناقض الذي يحدث من طفيليات العفن يتبين جلياً من طريقة تحضير الروكفور وذلك لان هذا الصنف يجب حقنه بطفيليات العفن قبيل تجفيفه . وسبب ذلك الاختلاف في التفاعل الكيماوي الذي يحدث من طفيليات العفن أن الروكفور لابدَّ ان يتخللهُ العفن من كل جانب بينما الكامنبير لا يحتاج الاَّ الى تعفن سطحهِ ، وان طفيليات العفن التي تستخدم في تينك الحالتين تختلف أجناسها بعضها عن بعض . ولذا يختلف مفعولها اختلافاً بيّناً

غير أن طريقة تمييز أنواع طفيليات العفن بعضها من بعض التي يتبعها الباحث (اذا تعيَّن عليه فصل كل طائفة عن غيرها) لابدَّ أن يخترعها بنفسهِ . أما في وقتنا هذا فان التمييز يكاد يكون مقصوراً على المقابلة بين الطريقة التي تتبعها كل فصيلة على حدتها في نموها وتوالدها مخالفة بذلك غيرها وكل صنف من اصناف العفن تتولد منه أنواع ممتازة عن غيرها ، والخلايا النباتية كالعفن تنمو نمواً مشابهاً من كل الوجوه لنمو النباتات الكاملة النمو

اما وجود طفيليات العفن في الارض فقد اعترف بهِ العلماء المختصون وهم يقولون ان كل غرام من التربة يحتوي على عدد يتراوح بين ٥٠٠٠٠ و ١٠٠٠٠٠٠ ذرة من العفن . وقد تكون تلك الذرات عثابة خلايا مفردة دقيقة جداً بحيث لا ترى بالعين المجردة ، او تكون على شاكلة مستعمرات كبيرة تبلغ حجم أنملة إبهام الكف . اذن يكاد يكون من المستحيل على الباحث تقدير عدد خلايا العفن التي قد توجد في ذرة واحدة من ذرات التربة

ولذا كانت معضلة العفن من اعرض المسائل العلمية لانهُ بينما يعتبر من اشد اعداء الانسان فانهُ يعدُّ من وجهة اخرى من أخلص أصدقائهِ التي تنفعهُ نفعاً لا يقدَّر . ومع كون العفن من الاجسام الدقيقة جداً التي لا ترى بالعين المجردة الاَّ ان بعض الطوائف التي تنتمي اليهِ لذيذة الطعم ومن مظاهرها التعفن الذي يعتري الاقمشة فيتلفها ولكنها (الطفيليات) إذا استخدمت لهضم المواد الغروية الكيماوية التي تتغذى بها المنسوجات صانت القماش من التلف وعلى حين كون العفن سبباً لمرض من أشد الامراض ونعني به الربو (الذي يعيق حركة التنفس) نراه مصدراً لعقار ضروري لمقاومة امراض اخرى

ومتى حددت اصناف العفن التي تعدُّ بالالوف تحديداً نهائياً اصبح من الميسور ليس مكافحة العفن نفسه فحسب بل تحويله الى منافع ينتفع بها العالم في وجوه جمة لا يحلم بها اكبر الباحثين في هذا الزمان

عوض جندي